(لوح حکمت) کتاب أنزله الرحمن من ملکوت البیان...

حضرت بهاءالله

أصلي عربي

من اثار حضرت بهاءالله - آثار قلم اعلی - جلد 2، لوح رقم (6)، 159 بدیع، لوح حکمت، صفحه 127 - 138

بسمه المُبدع العلیم الحکیم

کتاب انزله الرّحمن من ملکوت البیان و انّه لروح الحَیَوان لاهل الامکان تعالی الله ربّ العالمین یذکر فیه من یذکر الله ربّه انّه لهو النّبیل فی لوح عظیم یا محمّد اسمع النّدآء من شطر الکبریآء من السّدرة المرتفعة علی الارض الزّعفران انّه لا اله الّا انا العلیم الحکیم کن هبوب الرّحمن لاشجار الامکان و مربّیها باسم ربّک العادل الخبیر انّا اردنا ان نذکر لک ما یتذکّر به النّاس لیدعنّ ما عندهم و یتوجّهنّ الی الله مولی المخلصین انّا ننصح العباد فی هذه الایّام الّتی فیها تغبّر وجه العدل و انارت و جنة الجهل و هتک ستر العقل و غاض الرّاحة و الوفآء و فاض المحنة و البلآء و فیها نقضت العهود و نکثت العقود لا یدری نفس ما یبصره و یعمیه و ما یضلّه و یهدیه قل یا قوم دعوا الرذآئل و خذوا الفضآئل کونوا قدوة حسنة بین النّاس و صحیفة یتذکّر بها الاناس من قام لخدمة الامر له ان یصدع بالحکمة و یسعی فی ازالة الجهل عن بین البرّیة قل ان اتّحدوا فی کلمتکم و اتّفقوا فی رأیکم و اجعلوا اشراقکم افضل من عشیّکم و غدکم احسن من امسکم فضل الانسان فی الخدمة و الکمال لا فی الزّینة و الثّروة و المال اجعلوا اقوالکم مقدسة عن الزّیع و الهوی و اعمالکم منزّهة عن الرّیب و الرّیا قل لا تصرفوا نقوداعمارکم النّفیسة فی المشتهیات النّفسیّة و لا تقتصروا الامور علی منافعکم الشّخصیّة انفقوا اذا وجدتم و اصبروا اذا فقدتم انّ بعد کلّ شدّة رخآء و مع کلّ کدر صفآء اجتنبوا التّکاهل و التّکاسل و تمسّکوا بما ینتفع به العالم من الصّغیر و الکبیر و الشّیوخ و الارامل قل ایّاکم ان تزرعوا زؤان الخصومة بین البرّیة و شوک الشّکوک فی القلوب الصّافیة المنیرة قل

يا احبّآء الله لا تعملوا ما يتكدّر به صافى سلسبيل المحبّة و ينقطع به عرف المودّة لعمرى قد خلقتم للوداد لاللضّغينة و العناد ليس الفخر لحبّكم انفسكم بل لحبّ ابنآء جنسكم و ليس الفضل لمن يحبّ الوطن بل لمن يحبّ العالم كونوا فى الطّرف عفيفا و فى اليد امينا و فى اللّسان صادقا و فى القلب متذكرا لاتسقطوا منزلة العلمآء فى البهاء و لا تصغّروا قدر من يعدل بينكم من الامرآء اجعلوا جندكم العدل و سلاحكم العقل و شيمكم العفو و الفضل و ما تفرح به افئدة المقرّبين لعمرى قد احزننى ما ذكرت من الاحزان لا تنظر الى الخلق و اعمالهم بل الى الحقّ و سلطانه انّه يذكرك بما كان مبدء فرح العالمين اشرب كوثر السّرور من قدح بيان مطلع الظّهور الّذى يذكرك فى هذا الحصن المتين و افرغ جهدك فى احقاق الحقّ بالحكمة و البيان و ازهاق الباطل عن بين الامكان كذلك يأمرك مشرق العرفان من هذا الافق المنير يا ايّها النّاطق باسمى انظر النّاس و ما عملوا فى ايّامى انّا نزّلنا لاحد من الامرآء ما عجز عنه من على الارض و سئلناه ان يجمعنا مع علمآء العصر ليظهر له حجّة الله و برهانه و عظمته و سلطانه و ما اردنا بذلك الّا الخير المحض انّه ارتكب ما ناح به سكّان مدآئن العدل و الانصاف و بذلك قضى بينى و بينه انّ ربّك لهو الحاكم الخبير و مع ما تراه كيف يقدر ان يطير الطّير الالهى فى هوآء المعانى بعد ما انكسرت قوادمه باحجار الظّنون و البغضآء و حبس فى سجن بنى من الصّخرة الملسآء لعمر الله ان القوم فى ظلم عظيم و امّا ما ذكرت فى بدءالخلق هذا مقام يختلف باختلاف الافئدة و الانظار لو تقول انّه كان و يكون هذا حقّ و لو تقول كما ذكر فى الكتب المقدّسة انّه لاريب فيه نزّل من لدى الله ربّ العالمين انّه كان كنزا مخفيا و هذا مقام لا يعبّر بعبارة و لا يشار باشارة و فى مقام احببت ان اعرف كان الحقّ و الخلق فى ظلّه من الاوّل الّذى لا اوّل له الّا انّه مسبوق بالاولّية الّتى لا تعرف بالاوّلية و بالعلةّ الّتى لم يعرفها كلّ عالم عليم قد كان ما كان و لم يكن مثل ما تراه اليوم و ما كان تكّون من الحرارة المحدثة من امتزاج الفاعل و المنفعل الّذى هو عينه وغيره كذلك ينبئك النّبأ الاعظم من هذا النّآ العظيم انّ الفاعلين و المنفعلين قد خلقت من كلمة الله المطاعة و انّها هى علّة الخلق و ما سواها مخلوق معلول انّ ربّك لهو المبيّن الحكيم ثمّ اعلم انّ كلام الله عزّ و جلّ اعلى و اجلّ من ان يكون ممّا تدركه الحواسّ لانّه ليس بطبيعة و لا بجوهر قد كان مقدّسا عن العناصر المعروفة و الاسطقسّات العوالى المذكورة و انّه ظهر من غير لفظ و صوت و هو امر الله المهيمن على العالمين انّه ما انقطع عن العالم و هو الفيض الاعظم الّذى كان علّة الفيوضات و هو الكون المقدّس عمّا كان و ما يكون انّا لا نحبّ ان نفصّل هذا المقام لانّ اذان المعرضين ممدودة الينا ليستمعوا ما يعترضون به على الله المهيمن القيّوم لانّهم لاينالون بسرّ العلم و الحكمة عمّا ظهر من مطلع نور الاحديّة لذا يعترضون و يصيحون و الحقّ ان يقال انّهم يعترضون على ما عرفوه لا على ما بيّنه المبيّن و انبأه الحقّ علّام الغيوب ترجع اعتراضاتهم كلّها على انفسهم و هم لعمرك لا يفقهون لابدّ لكلّ امر من مبدءٍ و لكلّ بناءٍ من بان و انّه هذه العلّة الّتى سبقت الكون المزّين بالطّراز القديم مع تجدده و حدوثه فى كلّ حين تعالى الحكيم الّذى خلق هذا النّآ الكريم فانظر العالم و تفكّر فيه انّه يريك كتاب نفسه و ما سطر فيه من قلم ربّك الصّانع الخبير و يخبرك بما فيه و عليه و يفصح لك على شأن يغنيك عن كلّ مبيّن فصيح قل انّ الطّبيعة بكينونتها مظهر اسمى المبتعث و المكوّن و قد تختلف ظهوراتها بسبب من الاسباب و فى اختلافها لآيات للمتفرّسين و هى الارادة و ظهورها فى رتبة الامكان بنفس الامكان و انّها لتقدير من مقدّر عليم و لو قيل انّها لهى المشيّة

الامكانيّة ليس لاحد ان يعترض عليه و قدّر فيها قدرة عجز عن ادراک کنهها العالمون انّ البصير لا يرى فيها الّا تجلّى اسمنا المکّون قل هذا کون لايدرکه الفساد و تحيّرت الطّبيعة من ظهوره و برهانه و اشراقه الّذى احاط العالمين ليس لجنابک ان تلتفت الى قبل و بعد اذکر اليوم و ما ظهر فيه انّه ليکفى العالمين انّ البيانات و الاشارات فى ذکر هذه المقامات تخمد حرارة الوجود لک ان تنطق اليوم بما تشتعل به الافئدة و تطير اجساد المقبلين من يوقن اليوم بالخلق البديع و يرى الحقّ المنيع مهيمنا قيّوما عليه انّه من اهل البصر فى هذا المنظر الاکبر يشهد بذلک کلّ موقن بصير امش بقوّة الاسم الاعظم فوق العالم لترى اسرار القدم و تطّلع بما لا اطّلع به احد انّ ربّک لهو المؤيّد العليم الخبير کن نبّاضا کالشّريان فى جسد الامکان ليحدث من الحرارة المحدثة من الحرکة ما تسرع به افئدة المتوقّفين انّک عاشرت معى و رايت شموس سمآء حکمتى و امواج بحر بيانى اذ کنّا خلف سبعين الف حجاب من النّور انّ ربّک لهو الصّادق الامين طوبى لمن فاز بفيضان هذا البحر فى ايّام ربّه الفيّاض الحکيم انّا بينّا لک اذ کنّا فى العراق فى بيت من سمّى بالمجيد اسرار الخليقة و مبدئها و منتهاها و علّتها فلمّا خرجنا اقتصرنا البيان بانّه لا اله الّا انا الغفور الکريم کن مبلّغ امر الله ببيان تحدث به النّار فى الاشجار و تنطق انّه لا اله الّا انا العزيز المختار قل انّ البيان جوهر يطلب النّفوذ و الاعتدال امّا النّفوذ معلّق باللّطافة و اللّطافة منوطة بالقلوب الفارغة الصّافية و امّا الاعتدال امتزاجه بالحکمة الّتى نزلّناها فى الزّبر و الالواح تفکّر فيما نزّل من سماء مشيّة ربّک الفيّاض لتعرف ما اردناه فى غياهب الآيات انّ الّذين انکروا الله و تمسّکوا بالطبيّعة من حيث هى هى ليس عندهم من علم و لا من حکمةٍ اَلا انّهم من الهآئمين اولئک ما بلغوا الذّروة العليا و الغاية القصوى لذا سکّرت ابصارهم و اختلفت افکارهم و الّا رؤسآء القوم اعترفوا بالله و سلطانه يشهد بذلک ربّک المهيمن القيّوم و لمّا ملئت عيون اهل الشّرق من صنآئع اهل الغرب لذا هاموا فى الاسباب وغفلوا عن مسببّها و ممدّها مع انّ الّذين کانوا مطالع الحکمة و معادنها ما انکروا علّتها و مبدعها و مبدئها انّ ربّک يعلم و النّاس اکثرهم لا يعلمون و لنا ان نذکر فى هذا اللّوح بعض مقالات الحکمآء لوجه الله مالک الاسمآء ليفتح بها ابصار العباد و يوقنّ انّه هو الصّانع القادر المُبدع المنشىء العليم الحکيم و لو يرى اليوم لحکمآء العصر يد طولى فى الحکمة و الصّنآئع و لکنّ لو ينظر احد بعين البصيرة ليعلم انّهم اخذوا اکثرها من حکمآء القبل و هم الّذين اسّسوا اساس الحکمة و مهّدوا بنيانهاوشيّدوا ارکانها کذلک ينبئک ربّک القديم و القدمآء اخذوا العلوم من الانبيآء لانّهم کانوا مطالع الحکمة الالهيّة و مظاهر الاسرار الرّبانيّة من النّاس من فاز بزلال سلسال بياناتهم و منهم من شرب ثمالة الکأس لکلّ نصيب على مقداره انّه لهو العادل الحکيم انّ ابيدقليس الّذى اشتهر فى الحکمة کان فى زمن داود و فيثاغورس فى زمن سليمان بن داود و اخذا الحکمة من معدن النّبوة و هو الّذى ظنّ انّه سمع حفيف الفلک و بلغ مقام الملک انّ ربّک يفصّل کلّ امر اذا شآء انّه لهو العليم المحيط انّ اسّ الحکمة و اصلها من الانبيآء و اختلفت معانيها و اسرارها بين القوم باختلافات الانظار و العقول انّا نذکر لک نبأ يوم تکلّم فيه احد من الانبيآء بين الورى بما علّمه شديد القوى انّ ربّک لهو الملهم العزيز المنيع فلمّا انفجرت ينابيع الحکمة و البيان من منبع بيانه و اخذ سکر خمر العرفان من فى فنآئه قال الان قد ملأ الرّوح من النّاس من اخذ هذا القول و وجد منه على زعمه رآئحة الحلول و الدّخول و استدلّ فى ذلک ببيانات شتّى و اتّبعه حزب من النّاس لوانّا نذکر اسمآئهم فى هذا المقام و نفصّل لک ليطول

الكلام و نبعد عن المرام انّ ربّک لهو الحکیم العلّام و منهم من فاز بالرّحیق المختوم الّذی فکّ بمفتاح لسان مطلع آیات ربّک العزیز الوهّاب، قل انّ الفلاسفة ما انکروا القدیم بل مات اکثرهم فی حسرة عرفانه کما شهد بذلک بعضهم انّ ربّک لهو المخبر الخبیر انّ بقراط الطّبیب کان من کبار الفلاسفة و اعترف بالله و سلطانه و بعده سقراط انّه کان حکیما فاضلا زاهدا اشتغل بالرّیاضة و نهی النّفس عن الهوی و اعرض عن ملاذّ الدّنیا و اعتزل الی الجبل و اقام فی غار و منع النّاس عن عبادة الاوثان و علّمهم سبیل الرّحمن الی ان ثارت علیه الجهّال و اخذوه و قتلوه فی السّجن کذلک یقصّ لک هذا القلم السریع ما احدّ بصر هذا الرّجل فی الفلسفة انّه سیّد الفلاسفة کلّها قد کان علی جانب عظیم من الحکمة نشهد انّه من فوارس مضمارها و اخصّ القآئمین لخدمتها و له ید طولی فی العلوم المشهودة بین القوم و ما هو المستور عنهم کانّه فاز بجرعة اذ فاض البحر الأعظم بهذا الکوثر المنیر هو الّذی اطّلع علی الطّبیعة المخصوصة المعتدلة الموصوفة بالغلبة و انّها اشبه الاشیآء بالرّوح الأنسانی قد اخرجها من الجَسَدِ الجوّانی و له بیان مخصوص فی هذا البنیان المرصوص لو تسئل الیوم حکمآء العصر عمّا ذکره لتری عجزهم عن ادراکه انّ ربّک یقول الحقّ و لکنّ النّاس اکثرهم لا یفقهون و بعده افلاطون الألهی انّه کان تلمیذا لسقراط المذکور و جلس علی کرسیّ الحکمة بعده و اقرّ بالله و آیاته المهیمنة علی ما کان و ما یکون و بعده من سمّی بارسطوطالیس الحکیم المشهور و هو الّذی استنبط القوّة البخاریّة و هؤلآء من صنادید القوم و کبرآئهم کلّهم اقرّوا و اعترفوا بالقدیم الّذی فی قبضته زمام العلوم ثمّ اذکر لک ما تکلّم به بلینوس الّذی عرف ما ذکره ابوالحکمة من اسرار الخلیقة فی الواحه الزبرجدیّة لیوقن الکلّ بما بیّناه لک فی هذا اللّوح المشهود الّذی لو یُعصَرُ بایادی العدل و العرفان لیجری منه روح الحیوان لاحیآء من فی الامکان طوبی لمن یسبح فی هذا البحر و یسبّح ربّه العزیز المحبوب قد تضوّعت نفحات الوحی من آیات ربّک علی شأن لا ینکرها الّا من کان محروما عن السّمع و البصر و الفؤاد و عن کلّ الشّؤنات الانسانیّة انّ ربّک یشهد و لکنّ النّاس لا یعرفون و هو الّذی یقول انا بلینوس الحکیم صاحب العجآئب و الطّلسمات و انتشر منه من الفنون و العلوم ما لا انتشر من غیره و قد ارتقی اعلی مراقی الخضوع و الابتهال اسمع ما قال فی مناجاته مع الغنیّ المتعال اقوم بین یدی ربّی فاذکر الآئه و نعمآئه و اصفه بما وصف به نفسه لان اکون رحمة و هدی لمن یقبل قولی الی ان قال یا ربّ انت الاله و لا اله غیرک و انت الخالق و لا خالق غیرک ایّدنی و قوّنی فقد رجف قلبی و اضطربت مفاصلی و ذهب عقلی و انقطعت فکرتی فاعطنی القوّة و انطق لسانی حتّی اتکلّم بالحکمة الی ان قال انّک انت العلیم الحکیم القدیم الرّحیم انّه لهو الحکیم الّذی اطّلع باسرار الخلیقة و الرّموز المکنونة فی الالواح الهرمسیّة انّا لا نحبّ ان نذکر ازید عمّا ذکرناه و نذکر ما القی الرّوح علی قلبی انّه لا اله الّا هو العالم المقتدر المهیمن العزیز الحمید لعمری هذا یوم لا تحبّ السدّرة الّا ان تنطق فی العالم انّه لا اله الّا انا الفرد الخبیر لولاحبیّ ایّاک ما تکلّمت بکلمة عمّا ذکرناه اعرف هذا المقام ثمّ احفظه کما تحفظ عینیک و کن من الشّاکرین و انّک تعلم انّا ما قرئنا کتب القوم و ما اطّلعنا بما عندهم من العلوم کلّما اردنا ان نذکر بیانات العلمآء و الحکمآء یظهر ما ظهر فی العالم و ما فی الکتب و الزّبر فی لوح اَمام وجه ربّک نری و نکتب انّه احاط علمه السّموات و الارضین هذا لوح رقم فیه من القلم المکنون علم ما کان و ما یکون و لم یکن له مترجم الّا لسانی البدیع انّ قلبی من حیث هو هو قد جعله الله ممرّدا عن اشارات العلمآء و بیانات الحکمآء انّه لا یحکی الّا

عن الله وحده يشهد بذلک لسان العظمة فی هذا الکتاب المبین قل یا ملأ الارض ایّاکم ان یمنعکم ذکر الحکمة عن مطلعها و مشرقها تمسّکوا بربّکم المعلّم الحکیم انّا قدّرنا لکلّ ارض نصیبا و لکلّ ساعة قسمة و لکلّ بیان زمانا و لکلّ حالٍ مقالا فانظروا الیونان انّا جعلناها کرسّی الحکمة فی برهةٍ طویلة فلمّا جآء اجلها ثلّ عرشها و کلّ لسانها و خبت مصابیحها و نکست اعلامها کذلک ناخذ و نعطی انّ ربّک لهو الاخذ المعطی المقتدر القدیر قد اودعنا شمس المعارف فی کلّ ارضٍ اذا جآء المیقات تشرق من افقها امرا من لدی الله العلیم الحکیم انّا لو نرید ان نذکر لک کلّ قطعةٍ من قطعات الارض و ما و لج فیها و ظهر منها لنقدر انّ ربّک احاط علمه السّموات و الارضین ثمّ اعلم قدظهر من القدمآء مالم یظهر من الحکمآء المعاصرین انّا نذکر لک نبأ مورطس انّه کان من الحکمآء و صنع آلة تسمع علی ستّین میلا و کذلک ظهر من غیره ما لاتراه فی هذا الزّمان انّ ربّک یظهر فی کلّ قرن ما اراد حکمة من عنده انّه لهو المدّبر الحکیم من کان فیلسوفا حقیقّیا ما انکر الله و برهانه و اقرّ بعظمته و سلطانه المهیمن علی العالمین انّا نحبّ الحکمآء الّذین ظهر منهم ما انتفع به النّاس و ایّدناهم بامرٍ من عندنا انّا کنّا قادرین ایّاکم یا احبّآئی ان تنکروا فضل عبادی الحکمآء الّذین جعلهم الله مطالع اسمه الصّانع بین العالمین افرغوا جهدکم لیظهر منکم الصّنآئع و الامور الّتی بها ینتفع کلّ صغیرٍ و کبیرٍ انّا نتبرّء عن کلّ جاهل ظنّ بانّ الحکمة هو التّکلّم بالهوی و الاعراض عن الله مولی الوری کما تسمع الیوم من بعض الغافلین قل اوّل الحکمة و اصلها هو الاقرار بما بیّنه الله لّان به استحکم بنیان السّیاسة الّتی کانت درع الحفظ لبدن العالم تفکّروا لتعرفوا ما نطق به قلمی الاعلی فی هذا اللّوح البدیع قل کلّ امرٍ سیاسیّ انتم تتکلّمون به کان تحت کلمة من الکلمات الّتی نزّلت من جبروت بیانه العزیز المنیع کذلک قصصنا لک ما یفرح به قلبک و تقّر عینک و تقوم علی خدمة الامر بین العالمین نبیلی لا تحزن من شیء افرح بذکری ایّاک و اقبالی و توجّهی الیک و تکلّمی معک بهذا الخطاب المبرم المتین تفکّر فی بلآئی و سجنی وغربتی و ما ورد علیّ و ما ینسب الیّ النّاس اَلا انّهم فی حجاب غلیظ لما بلغ الکلام هذا المقام طلع فجر المعانی وطفیء سراج البیان البهاء لاهل الحکمة و العرفان من لدن عزیز حمید قل سبحانک اللّهمّ یا الهی اسئلک باسمک الّذی به سطع نور الحکمة اذ تحرّکت افلاک بیانه بین البرّیة بان تجعلنی مؤیّدا بتأییداتک و ذاکرا باسمک بین عبادک ای ربّ توجّهت الیک منقطعا عن سوآئک و متشبّثا بذیل الطافک فانطقنی بما تنجذب به العقول و تطیر به الارواح و النّفوس ثمّ قوّنی فی امرک علی شأن لاتمنعنی سطوة الظّالمین من خلقک و لا قدرة المنکرین من اهل مملکتک فاجعلنی کالسّراج فی دیارک لیهتدی به من کان فی قلبه نور معرفتک و شغف محبّتک انّک انت المقتدر علی ما تشآء و فی قبضتک ملکوت الانشآء لا اله الّا انت العزیز الحکیم